

قصص الأنبياء

[379] قال الصادق عليه السلام: اطلبوا الحوائج يوم الثلاثاء، فانه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام. وقوله: (ان اعمل سابعات) قال: الدروع، وقدر في السرد المسامير التي في الحلقة. وقال امين الاسلام الطبرسي في قوله تعالى: (يا جبال اوبي معه) اي قلنا للجبال: يا جبال سبحي معه. قالوا: امر الله الجبال ان تسبح معه إذا سبح، فسبحت معه. ويجوز ان يكون سبحانه فعل في الجبال ما يأتي به منها التسبيح معجزا له. وأما الطير: فيجوز ان يسبح ويحصل له من التمييز ما سيأتي منه ذلك بان يزيد في فطنته فيفهم ذلك. وقال بعض المتأخرين، يمكن ان يكون تسبيح الجبال كناية عن تسبيح الملائكة الساكنين بها، أو بأن خلق الله الصوت فيها أو على القول بان للجمامات شعور. (قال) مؤلف الكتاب نعمة الله الموسوي الحسيني ايده الله تعالى: إنا ذكرنا في كثير من مؤلفاتنا القول: بأن الطيور والحيوانات لها نفوس ناطقة داركة وحكيانه عن كثير من قدماء الحكماء بالبراهين والدلائل والأحاديث المستفيضة، بل المتواترة دالة على ادراكها وان لها من الادراك والشعور ما تزيد على كثير من الناس و ظاهر الآيات شاهد به. وكذلك في الأحاديث شهادة ودلالة على ان للجمامات نوعا من الادراك والشعور تسبح لخالقها وتطيعه بلسان مقالها، مثل لسان حالها. حتى ان جماعة من محققي المفسرين واهل الحديث قالوا: ان إعجاز النبي صلى الله عليه وآله كان تسبيح الحصى بيده هو اسماع الحاضرين ذلك التسبيح وإلا فالتسبيح حاصل في الحصى وغيره (وان من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم). وقد أطلعنا الكلام في هذا المقام في كتاب (زهر الربيع) وفي شرحنا